متميزان ثم الحمد هو الثناء على احد بالفعل الحسن وايثار الشكر فقيل هو الطاعة
لجميع الجوارح لرب العالمين في السر والعلانية وقيل هو اجتناب المعاصي وقيل هو
الاحتراس عن اختيار المعاصي والاحتراس معنى زائد على الاجتناب وقال الامام قال
شيخنا هو تعظيم المنعم على مقابلة نعمه على مدبمنه عن جحاد المنعم وكفرانه قال الاول
تعظيم المحسن على مقابلة احسانه ليصح ان يكون من الله الشكر للعبد المحسن
ثم قال اقل ما يستوجبه المنعم على نعمته ان لا يتوصل بها الى معصيته وما افبح
حال من جعل نعمته سلاحا على عصيانه والنعم قسمان دنيوية وضربان نعمة نفع
ونعمة دفع ودينية وهو ايضا ضربان نعمة التوفيق ونعمة العصمة والشكر واجب
عليها واما الشدائد والمصائب في الدنيا فقال بعضهم عليها شكر من حيث هي
وانما يجب فيها الصبر واما الشكر فهو على النعمة لا غير قالوا ولو شئت ان
وجبها نعم مقرونة بها يلزم الشكر عليها دون نفس الشدة وهي ما قال ابن عمر رض
ما ابتليت ببلية الا كان لله تع علي فيها اربع نعم اذ لم يكن في ديني ولم يكن اعظم منها
ولم احرم الرضا ورجوت الثواب عليها وقيل ايضا انها ذلة والتهاني الله تعا

دون غيره وان كانت مخلوقة بسبب فلك عليه الاله علك والشكر على النعم المقرونة
بالشدة وقيل ان شدائد الدنيا تما يجب الشكر عليها لانها نعم في الحقيقة ولو كان ان النعمة
ليست ما تستلذه النفس وتشتهيه بمقتضى الطبع بل هو ما يزيد في رفعة الدرجة وهي تما
تصير سببا لذلك ولو نفرت عنه الطبع وكرهته النفس قال الله تعا وعسى ان تكرهوا
شيئا ويجعل الله فيه خيرا كثيرا وقال النبي صلعم الحمد لله على ما ساء وسر فحمد الله
على الشدائد حمد على المسار فان قلت الشاكر افضل ام الصابر فاعلم انه قيل
الشاكر بدليل قوله تع وقليل من عبادي الشكور فجعلهم اخص الخصوص وقال عن نوح
انه كان عبدا شكورا وقال عن ابراهيم شاكرا لانعمه لانه في منزلة الانعام
والمعافية ولذلك قيل لان انعم فاشكر احب الي من ان ابتلى فاصبر وقيل الصابر
لان اعظم مشقة فيكون اعظم ثوابا وارفع منزلة قال الله تع انا وجدناه صابرا
نعم العبد انه اواب وقال تع انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب وقال تع والله
يحب الصابرين قال الامام قلت الشاكر بالحقيقة لا يكون الا صابرا والصابر الحقيقة
لا يكون الا شاكرا لان الشاكر في دار المحنة لا يخلو عن محنة يصبر عليها لا محالة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)